



برورته لت نبيكي يا صباح

إمبراطورة الترف والأناقة والغلامور

الحب» (1958 - تأليف يوسف السباعي، وإخراج عز الدين ذو الفقار) مع عبد الحليم حافظ. كان وليام خوري يختار لها الفساتين الطويلة المترفة على شكل عباءات شرقية، ويؤدها باكسسورات أو تيجان فخمة لتبدو كالإمبراطورة. ولا يمكن أن ننسى الفستان الأخضر بأكامه الطويلة المغطى بالليرات الذهبية الذي ارتدته في «مهرجانات بعلبك الدولية» وغنّت فيه «عالنذا النذا». وليام خوري الذي ابتكر لصباح ستايل الإمبراطورات وصمّم أيضاً لإمبراطورة إيران فرح ديبا، كان يُدرك أهمية صباح وتميّزها.

لذلك، كانت تصاميمه مزيجاً من الترف والأناقة والغلامور. ومن بين المصممين الذين تعاملت معهم صباح، هناك أيضاً فؤاد سركيس، وزهير مراد، وآخرون.

أما الشعر، فكانت لكل مرحلة تسريحتها. فـ«الصبوحة» المعروفة بعشقها للموضة والجمال، لوّنت شعرها بالأشقر الفاقع في مرحلة الستينيات، ما زادها تالقاً وميّزها عن بقية النجمات. في هذا السياق، تعاملت مع جوزف غريب في السنوات الأخيرة، ولناحية الماكياج أيضاً. علماً بأن غريب هو أحد أصدقائها المقربين.

كانت الأسطورة تعتمد ماكياجاً رومانسياً هادئاً في أفلام الأبيض والأسود يناسب تلك المرحلة. بعدها، اعتمدت الماكياج القوي والألوان البازقة، وخصوصاً على العينين لتكبير حجمهما.

أناقة صباح لم تكن تعكس أرستقراطية كلاسيكية كالتي ميّزت نجومات أخريات أمثال مديحة يسري، وليلي فوزي، ومريم فخر الدين. كذلك، لم تكن أزيائها دليلة على استعلاء أو أنطواء، بل بقيت قريبة من الناس، وأحبّتهم مثل حبّها للحياة.

حناء الحاج

ابتكرت صباح ستايلاً خاصاً بها اعتمد على الترف والغلامور والباروك، فظهرت كنجمات هوليوود. طولها ومقاساتها كانت أقرب إلى عارضات الأزياء ما ساعدها على ارتداء كل القصّات والتصاميم حتى السراويل والشورتات مع الجزمات الطويلة. لم تكن تخاف من أي لون، وخصوصاً أنها كانت تتمتع بسحنة بيضاء صافية وشعر ذهبي. فارتدت كل الألوان: الأسود، والأبيض، والذهبي، والزهري، والأحمر، والتوركواز، والأخضر، والأزرق. كما كانت ترتدي الفرو، والريش، والبرق، والكثير من

استعانت بالمصمّم اللبناني جوزف هارون الذي كانت أزياءه أشبه بلوحات فنية

الأكسسورات الفخمة التي تمنحها تالقاً لافتاً.

استعانت «الصبوحة» بالمصمّم اللبناني جوزف هارون الذي كانت أزياءه أشبه بلوحات فنية. بعده، صمّم لها وليام خوري على مدى أربعين عاماً أجمل فساتينها البازقة والمزخرفة مع الأكسسورات ذات الحجم الكبير.

أكسسورات ارتدتها في الأفلام والحفلات والمهرجانات. من أجمل فساتينها التي ستبقى دائماً في الذاكرة، فستان السمكة التي ارتدته في فيلم «إزاي أنسك» (1956) - تأليف علي الزرقاوي، وإخراج أحمد بدرخان) مع فريد الأطرش وغنّت فيه «أحبك ياني»، كما فستانها الأبيض العرائسي الذي ارتدته في فيلم «شارع



الصبوحة وأزواجها الثمانية: امرأة ترفض الأوامر

نادين كنعان

ليست كلمة أسطورة فضفاضة على صباح. هي ليست مجرد مطربة استثنائية، بل سيّدة لا تشبه الأخريات. لذلك، لم تفارقها الشائعات حتى آخر يوم في حياتها، حتى إنّ تلك المتعلقة بعلاقتها العاطفية لم تتوقف إلا قبل سنوات معدودة، خصوصاً أنها دخلت القفص الذهبي ثماني مرّات. الأولى، عندما كانت في الـ18 من عمرها هربت من تسلّط أبيها فتزوّجت من نجيب الشماس الذي أنجب منه ابنها صباح. غير أنّ الحياة معه لم تكن أسهل. في إحدى المقابلات، قالت إنّها لم تختّر نجيب بل قبلت به، متحدثة عن مشاكل عدّة واجهتها بسبب فارق السن بينهما، مثل غيرته الشديدة عليها. بعد ذلك، تعرّفت إلى عازف الكمان أنور منسي الذي كان يرافقها في حفلاتها، وقرّرا الزواج أثناء عملهما على لحن جديد لأغنية ستؤديها في فيلم «لحن حبي» (1953). إخراج أحمد بدرخان.

أما ثمرة هذه العلاقة، فكانت ابنتها هويدا، فيما تردد أنّ أحد أسباب انتهائها كان إدمان الزوج على المقامرة.

التقت صباح الصحافي المصري أحمد فراج أثناء ظهوره في فيلمها «امرأة وثلاثة رجال» (إخراج حلمي حليم)، ليعلنا زواجهما بعد فترة وجيزة. ظهر الاختلاف بين الشخصيتين، وحصل الانفصال بعد ثلاث سنوات.

أشهر زيجات صباح وأغربها هي من النجم المصري رشدي أباطة. الزواج المفاجئ انتهى خلال أيام، ما طرح أسئلة عدّة ما زالت عالقة حتى اليوم. في حوار نشرته «الأخبار» قبل عامين (الأخبار 2012/9/20)، قالت صباح إنّها تزوّجت أباطة «نكائية بكل النساء. هو كان هدفهن، وفريستهن، ومحورهن ومعشوقهن، دخلت على الخط وفزت به». ولفقت إلى أنّها وافقت بعدما أخبرها بأنّه طلق الراقصة سامية جمال، لكنه في الحقيقة لم يفعل. وتابعت: «تركت رشدي، لأنه خلال مشوارنا بالسيارة في منطقة الروثة، قال لي إنّهُ أهم نجم

معه 17 عاماً، لأنّه كان «صامتاً وجيّداً»، وفق ما قالت لعمرو أديب. وأضافت: «لكن المعادلة تغيّرت عندما أحب امرأة أخرى».

أمام كل هذه الزيجات، يبرز سؤال: ما الذي تحبّه صاحبة أغنية «الو بيروت» في الرجال وما الذي تكرهه؟ خلال ظهورها في برنامج «نجوم على الأرض» مع الإعلامية المصرية ليلي رستم عام 1966، أكدت صباح أنّ أكثر ما يبهّمها هو «شخصية الرجل. وتحديداً الرجولة، والصدق. لأنّه حين يكذب يفقد احترام المرأة». في هذا السياق، قالت في مقابلتها مع عمرو أديب «لا أقع في الحب، بل أعيش قصص حب ولا أعرف من المخرج. عندما أنتهي من علاقة أنتقل إلى أخرى، وأحاول ألا أندم. أنا لست امرأة متسلطة، لكنني لا أحب أن أتلقى الأوامر من أحد». يومها، لم ترص أنّ تعطي نصيحة إلى النساء، انطلاقاً من أنّها لا تستطيع أن تعمم تجربتها، لأنّ «المشهور يختلف عن الشخص العادي، فهناك من يطمح إلى استغلاله».

على الأرض، فقلت له أنا نجمة أيضاً، وطلبت منه أن ينزلني، وعدت إلى البيت. يومها، قررت الانفصال عنه»، مضيفة: «كان يتحوّل إلى إنسان مختلف حين يلتقي بمعجبيه، وما أزعجه وأزعج غيره أنّني أنا من طلب الطلاق. لذلك ظلّ أميناً على حبي حتى وفاته». وفي مقابلة مع الإعلامي المصري عمرو أديب في 2008، قالت إنّها تركت أباطة عندما علمت أنّه ما زال متزوّجاً من جمال: «ذهبت لأحيي حفلة في المغرب ولم أرجع إليه»، كاشفة أنّ أحد أسباب فشل العلاقة أيضاً هو أنّه «الرجل الوحيد الذي كان أقوى مني». بعدها، وقع اختيارها على مواطنه وزميله يوسف شعبان، لتنتهي القصة بعد شهر تقريباً.

النائب اللبناني يوسف حمود كان الرقم 6 على اللائحة. أمضت معه سنتين، لتزوّج بعدها من الفنان اللبناني وسيم طيارة أربع سنوات. وعن هذه القصة قالت: «هذا ليس زواجاً عادياً. هي قصة حب لم أستطع أنا وسيم مقاومتها». أما آخر أزواج صباح، فكان فادي لبنان الذي أمضت